

نقص الرصيد النفسى من التجارب الحسية والذهنية والروحية»

و« أن الطبايع الفنية المتأززة ، والنفوس الفنية الموفورة الرصيد ، أقل عدداً فى هذه الحياة من الطبايع الشائمة

المكرورة والنفوس المحدودة التجارب » .

وأن مادة الفن الأصيلة هى التجارب الانسانية ، ومهمته أن يمرضها . ويصف جزئياتها ، ويسجل الانفعالات التى صاحبها ويصور ما أحاط بها من تصورات وأخيلة ، وأن قيمة العمل الفنى فى الاحتفاظ لهذا التصوير بالحرارة التى صاحبها الانفعال ، وأما من يلقى الحقيقة الأخيرة التى انتهى إليها من تجربته فإن عمله يفقد التمة الفنية ولا يستثير الحس والخيال بالشاركة الطويلة المفصلة وأن التعبير الذى يرسم للمعنى صورة أو ظلاً أدنى إلى الفن من التعبير الذى يلقى المعنى مجرداً .

وأن الشعر يستمد معظم مؤثراته وانفعالاته من وراء الوعى « وكلما قاض الشعور فطنى على الوعى ، وانطلق يستمد من الرواسب النفسية ويستوحى الظلال الشعورية ، كان يجرى فى ميدانه الأسيل ، وينشئ أجلاً آثاره ، وذلك مع عدم إغفال مقومات الشعر الأخرى من عمق وسعة واتصال بالحياة ونفاذ إلى الأسرار الكونية الخالدة » .

وبعد النقد المام بمحاث : « النفس الإنسانية فى الشعر العربى » و « والطبيعة فى الشعر العربى » ثم يعرض الأستاذ إلى الكتب والشخصيات على ضوء الأسس العامة السابقة وما يشع من تفصيلات وفروع . وهو يعنى فى معظمها بالشخصيات أكثر من الكتب ، فكثيراً ما يبدأ بتسليم « مفتاح الشخصية » دون أن يبين كيف صنع هذا المفتاح . ولعله يرى بذلك إلى عرض نتيجة دراسته للشخصية فى مختلف آثارها ، ثم يسير مع القارئ فى الكتاب الذى يتقدمه . وهذا يضر اهتمامه بالشخصيات أكثر من الكتب ، على أن حفظه من التوفيق فى إبراز الشخصية كان أكثر فى الشخصيات التى جال فى أنحائها ودهاليزها وحجراتها قبل أن يعطى « مفتاحها » .

وقد تجلث براعة الأستاذ سيد خاصة فى أكثر الموازيات



كتب وشخصيات

تأليف الأستاذ سيد قطب

—•••••

هذا كتاب فى النقد ، نقد الأدب المعاصر ، جاء فى إبانته ، فقد أصبحت المكتبة العربية الحديثة كما قال المؤلف : (تستحق « ناقدا » فقها أعمال أدبية ناضجة ، وفيها مذاهب فنية متبلورة كما أن فيها محاولات واتجاهات تستحق الاهتمام ، فالناقد خليف أن يجد له عملاً فى هذه الظروف الجديدة ...) (١)

وقد تناول المؤلف بالنقد فى هذا الكتاب « كتباً » فى مختلف أنواع الأدب ، ومعه « شخصيات » مؤلفيها من شتى البلاد العربية ، وحرص على أن تكون هذه الشخصيات « من جميع الأنماط والمستويات والاتجاهات » كما حرص على أن يصور شخصية كل أديب تناول أحد كتبه بالنقد ، « فالكتاب وصاحبه فى هذا الكتاب موسوفان مرسومان ميزان » (٢)

لاشك أنك الآن عرفت معنى اسم الكتاب « كتب وشخصيات » وتصورت موضوعه على وجه الإجمال ، ولا أسارع — كما فعل المؤلف فى أكثر كتبه وشخصياته — فأعطيك « مفتاح » شخصية مؤلفنا ، بل أرى أن نجول معاً — أولاً — فى أنحائه ، ونشرف سماءه وطرافقه على قدر ما تحتمله هذه المجالة . بدأ الأستاذ سيد قطب بفصول فى النقد المام ، بين فيها أصولاً وأساساً نظرية للنقد ، أهمها أو رؤوسها أن حق الناقد فى الحكم على صحة الحالات النفسية والصور الذهنية رهن بالنسبة بين رصيده ورصيد الفنان من الآفاق النفسية ، والتجارب الفنية على السواء .

وأن صعوبة فهم النصوص الأدبية لا ترجع إلى غرابة اللفظ ووعورة التركيب ، إنما « هى صعوبة التصور والإدراك بسبب

(١) من كلام المؤلف فى الفصل الأول .

ولم يكن المؤلف منصفاً لكل الإنصاف في الموازنة بين شوق وعزير أباطة في الرواية الشعرية ، وسرد ذلك — فيها الملح — إلى ما استقر عنده من هوان أسمر شوق في الشعر ، وقد بدا تحامله على شوق في نقد الآيات الآتية من « مجنون ليلى » :

لم إذن يا هند من قيس ومما قال تبرا

أنعم (مناز) مساء نعمت سرمد مساء

أوغل الليل فلنقم

بل رويدا واسمى (ليل)

خلى عنى دعنى

بأخذ عليه في البيت الأول تسكين ميم (لم) وتسهيل الحمزة في (تبرا) وفي الباقي ترخيم منازل ولىلى بجعلهما (مناز) و(ليل) وبعد هذه ضرورات يعيها عليه ... مع العلم بأن تسكين حمزة (لم) وتسهيل الحمزة كثير جداً في الشعر ، ولا غبار عليه ... أما ترخيم النادى فليس من الضرورات ، فهو يكون في النثر كما يكون في الشعر ؛ وهذا ، وذلك ، وذلك ، أمور مستحاجة ، بل كثيراً ما تستعذب وتستملح .

ومما أخطأه الإنصاف فيه نقده لتيمور إذ يصف فنه بالفتور ، وبأنه يؤثر اللطف والدعة على الانفعال والحوية . وهو في هذا يصنع موازين (غير مخنومة ...) ويزن بها .

فهذا أدب وديع لطيف يصدر في أدبه من ذات نفسه ، فيؤثر فيه اللطف والدعة ، أليس هذا من « الصدق الذاتي » في الأدب ؟ أولا يكون النتاج ممحياً إلا إذا صخب فيه الأدب وعربد ... ؟

وعلى الرغم من كل ذلك فكتاب « كتب وشخصيات » مرحلة من مراحل النقد في أدبنا الحديث ، فيها نضج كثير ودنو من المثال ، وأسلوب الكتاب هو أسلوب الأستاذ سيد قطب الذى يعرفه القراء دقيق التعبير نابضاً بالحياة ، وسيد قطب هو « الناقد اللازم » الآن للمكتبة العربية ، وعده في ذلك « رسيد » ضخم من الطبيعة الفنية ، ونفاذ بارع ، وجد بالغ ، وقدر لا بأس به من التجرد من عوائق مسير النقد في سبيل الإنصاف ، على أن هذا القدر يموز الكثيرين ...

عباسي عباسه فمضر

التي قام بها بين الشخصيات ومؤلفاتها ، كما صنع بين الدكتور طه حسين والأستاذ توفيق الحكيم ، وقد خصص الثاني بقسط كبير من عنايته في تحليله وتبيين سماته وملاحمه .

والجانب الذى يوجه إليه الأستاذ سيد أكبر همه في الأعمال الأدبية ، هو الصور والظلال ، فهو يحسم أهميتها في فصول النقد العام ، ويتلصصها عند كل أديب ، ويجعلها أكبر « صنجة » في الميزان ، وله ألمية نافذة في الوقوف والدلالة عليها .

وقد أجادى تطبيق أسس النقد العام على الأمثلة التى اختارها لولا « شنشة » ما كنا نود أن يكون « أخزما » فقد حرص في كل فصل من الفصول الأولى ، عند ذكر ميزات وقيم الفنون على أن يجرد أو ينقص نصيب الأدب العربى منها : فهذا الأدب يغلب عليه طابع المانى العامة المتبلورة والقضايا الذهنية الكلية ، ويطلع القارئ بنتيجة التجربة النفسية لا بطريقتها التى تشغل الحس وتستثير الخيال ؛ وهو فقير في الصور والظلال ؛ والشعر العربى لا يستطيع أن يقف على قدميه أمام الشعر العالمى فيما يلح وراء الألفاظ والمانى من الظلال الإنسانية والحالات النفسية ؛ وأن الطبيعة لم تكن متصلة بإحساس الشعراء العرب اتصال الصداقة والألفة ، فالطبيعة في الشعر العربى (تستعمل من الظاهر)

والأستاذ سيد يطلق هذه القذائف في وجه الأدب العربى ، ثم يخلو إلى قطع غتارة من الآداب الغربية والهندية والفارسية ، معظمها من كتاب « عرائس وشياطين » للأستاذ العقاد ، فيمكنك على ما فيها من الميزات التى جرد منها الأدب العربى ، ويأتى من الشعر العربى بما يراه مجرداً من اللحم والدم ... وهذا صنيع عجيب لأن القطع غير العربية التى أتى بها غتارة ، والأستاذ سيد لم يطلع على كثير غيرها فى آدابها ، على أن الأستاذ العقاد الذى اختار هذه القطع من معادنها التى هو خبير بها لم يفعل شيئاً مما قبله سيد قطب فى استخدامها فى الحلة على الأدب العربى ولست أرى المجال هنا لإثبات ما نفاه المؤلف عن الأدب العربى ، لأننى هنا بصدد التعريف والنظرات العامة .

وأستطيع الآن أن أقول إن الأستاذ يجاوز ميدانه جاهداً ، فيشير غباراً تقذى به عيون بريئة ...

أبو عبيدة بن الجراح

تأليف الأستاذ طه عبد الباقي سرور



كتاب تاريخي لعلم من الأعلام الخفاقة في الإسلام .. الزعيم العتيق أبو عبيدة بن الجراح ، ولا شك أنه شخصية عزيزة على الإسلام أثيرة عند المسلمين كان لها يد ناصعة في رفعة الإسلام وسيف بارق في فتح البلاد التي غزاها ... كان أبو عبيدة رجلاً كاملاً تجتمع فيه الصفات النبيلة كلها فلا يزهبه هذا بل يزده بواضعاً إلى ربه وخشوعاً .. كان يخاف المديح ويتعاشاه وهو الذي هزأ بالموت وتحداه حتى غلب على أمره . ولم يكن هذا صادراً إلا عن النفسية الإسلامية التي لا تنتظر الجزاء عند الناس بل يعتد ألقها إلى ما هو أعلى من الناس وأرفع . كان يأتي كل خير ونظرة وفؤاده إلى الله وحده برنوان ، فتراه حين يتنشى الطاعون في قومه المحاربين بالقدس يأتي أن يعود إلى المدينة ، ويرسل إليه عمر أمراً بعودته ويشغفه بأن هناك جليلاً ينتظره فيعرف قصد عمر ويسر لمعاطفة الأمير النبيلة لكنه يخالف الأمر لأول مرة في حياته وتراه قبل ذلك وهو يستقبل عمر على أبواب القدس ، ويعرف عمر بالمرض المنتشر في المدينة فيفكر في الرجوع فيقوم أبو عبيدة في وجهه صارخاً « أفرار من قدر الله يا عمر ! فيجيبه الفاروق في تأثر وخشوع : أجل ! أفرار من قدر الله إلى قدر الله » ويظل النقاش دائراً حتى يأتي عثمان فيدلي اليهما بحديث عن النبي (ص) فينحسم النقاش ويرجع عمر أدراجه ، ويدخل أبو عبيدة القدس عارفاً بما ينتظره هناك فيتلفاه في رهبة أبي عبيدة وثباته .. ويجزع أن يجد الخير قد كثر والرزق قد اتسع عليه فيوزع ما لديه حتى لا يصبح عنده إلا ما يمنع الموز ويكنى السؤال . وهكذا عاش أبو عبيدة ، وهكذا مات ، يضرب الأمثال حياً وحين يموت فإذا هي خالدة تشرئب لذكرها أغناق المسلمين وترتفع بها هاماتهم مفخرة مدلة بقواد الإسلام وأعلامه .

ولا يسمن إلا أن نشكر للأستاذ طه سرور مجهوده القيم ، ولكن يبدو أن المصادر كانت قليلة بين يديه فدعا ذلك إلى البكتابة بأسلوب إنشائي ببعض الشيء سيكفيه القمص التي رواها

ولكنه لم يرو عن تاريخ حياته ما يروي غلة القارئ ، وهذا شيء كنا أحوج إليه من الأفاضل ... كما أن الأستاذ طه عمد إلى الإنشاء أيضاً في التحليل الذي كان يستخلصه من الأقصوة ، وهذا شيء نأخذه عليه ؛ لأن التحليل في القصص إنما يكون لرسم الخطوط الرئيسية في الشخصية حتى تخرج من آخر كل أقصوة بخط جديد ، وهذا لا يحتاج إلى الإنشاء بل إلى التخلل في الناحية النفسية التي تبرزها تلك الأقصوة .

وليس معنى هذا أننا نبخس المؤلف حقه ، إنما نطالبه بما كنا نأمل . وعسى أن تحقق آمالنا في البحث الآتي إن شاء الله .
مروت أباطة

طبعة الرسالة

تقدم أجود المطبوعات:

١ - في أصول الأدب

٢ - دفاع عن البلاغة

لأستاذ أحمد مس الزيات

كتب وشخصيات

لأستاذ سيد قطب

اللغات في القرآن

لأستاذ صلاح الدين النجدي

وستقدم قريباً :

الطبعة الجديدة من كتاب :

تاريخ الأدب العربي

لأستاذ أحمد مس الزيات

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية نظام حجز المقاعد مقدما بعربات الدرجة الأولى الفاخرة المجهزة بجهاز تكييف الهواء

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور أنه ابتداء من يوم ١٥ ديسمبر سنة ١٩٤٦ ولحين صدور إعلان آخر تقرر إضافة عرببة درجة أولى فاخرة مجهزة بجهاز تكييف الهواء على القطارين الآتين :

- ١ - قطار رقم ٨٠ الذى يبرح القاهرة فى الساعة ٨ ٠٠ أيام الآحاد والثلاثاء والخميس من كل أسبوع إلى الأقصر .
 - ٢ - قطار رقم ٨٣ الذى يبرح الأقصر فى الساعة ٥ ٣٠ أيام الاثنين والأربعاء والجمعة من كل أسبوع إلى القاهرة .
- وتسهيلا لركاب الدرجة الأولى المسافرين بهذين القطارين الذين يرغبون فى حجز مقاعد لهم مقدما فى هذه العربات يتبع الآتى :
- أولاً - تقدم طلبات حجز المقاعد إلى ناظر محطة القيام (مصر أو الأقصر) فى أى وقت ما بين الساعة ٨ ٠٠ والساعة ٠٠ ١٨ بشرط أن يكون ذلك قبل قيام القطار المطلوب بثلاث ساعات على الأقل .
- ثانياً - يحصل رسم إضافي قدره ٣٠٠ مليم عن كل مقعد محجوز ولا يرد هذا المبلغ بأى حال من الأحوال حتى ولو تخلف الراكب عن السفر من قطار إلى آخر أو عدل عن السفر .
- ثالثاً - يمتلئ للراكب إيصال موضحاً به جهة القيام والوصول واسم الراكب ورقم المقعد والعربة والقطار ووقت وتاريخ القيام
- رابعاً - لا يجوز حجز مقاعد للأطفال الذين يسافرون بمجاناً (الذين لا تزيد سنهم عن أربع سنوات) والمصحوبين بشيخهم من الركاب
- خامساً - يمكن حجز مقاعد بالمحطات المتوسطة التى يقف بها هذان القطاران شرطاً أن تقدم الطلبات لناظر المحطة فى مدة لا تقل عن ست ساعات قبل ميعاد قيام القطار من محطتى مصر أو الأقصر فإذا وجدت محلات خالية فيحصل الرسم الإضافي المقرر ٣٠٠ مليم .
- سادساً - إذا لم يطالب الراكب بمقعد المحجوز قبل وصول القطار إلى أول محطة مقرر وقوفه بها يمكن إشغال المقعد براكب آخر بالقطار بعد تحصيل الرسم الإضافي المقرر بمعرفة السككسارى .
- سابعاً - يجب على طابى حجز المقاعد أن يكون معهم تذكرة سفر درجة أولى قانونية .

مطبقة الرسالة